

هڈی

صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيْهِ وَسَلَّمَ

النبي

في العشر الأواخر من رمضان



أعداد

بدر الفيلكاوي

مكتبة الإمام الذهبي: ت: ٢٦٥٧٨٠٦ - ٢٦١٢٠٠٤

مركز خدمة المترعدين بالكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أكرمنا ببلوغ شهر رمضان، ومن علينا فيه
بالتوفيق للصيام والقيام، أحمده تعالى وأشكره، وأتوب
إليه واستغفره.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وفق من شاء
من عباده لطاعته فكان سعيهم مشكورا وحظهم موفورا.
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من صلى وصام،
وأشرف من تهجد وقام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وتبعيهم بياحسان إلى يوم الدين وسلم تسلیماً كثيراً.

أما بعد

أخي المسلم . . . أختي المسلمة . . . وهكذا وبهذه
السرعة الخاطفة أوشك شهر الصيام والقيام على
الانصرام، فها هو يتهدى للرحيل، وقد كنا بالأمس القريب
نستقبله، واليوم وبهذه السرعة الخاطفة نودعه، وهو
شاهد لنا أو علينا، شاهد للمؤمن بطاعته وصالح عمله
وعبادته، وشاهد على المقصري بتقصيره وتغريمه.

أخي المسلم . . . أختي المسلمة . . . ما أسرع مواسم
الخير في الزوال؟ فقد ذهب نصف شهرنا المبارك وبقى
نصفه الآخر، فالله نسأل لنا ولكم أن يتقبل ما مضى، وأن
يعيننا على ما تبقى!.

لقد نزلت علينا العشر الأواخر من رمضان، وفيها
الخيرات والأجر الكثيرة وفيها الفضائل المشهورة
والخصائص العظيمة.

وكان النبي ﷺ يخص العشر الأواخر من رمضان بأعمال
لا يعملها في بقية الشهر، واليكم أخي المسلم هدي النبي
ﷺ وأعماله في العشر الأواخر من رمضان

• أعمال النبي ﷺ في العشر الأواخر من رمضان:-

اولاً:-

اجتهاده ﷺ فيها فوق ما كان يجتهد في غيرها.

كما اخبرت به عائشة رضي الله عنها:-

(كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره) «رواه مسلم». فكان يحيي الليل فيها. من صلاة ودعاء واستغفار ونحوه. كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها:- (كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المثزر) «متყق عليه». ومعنى يشد المثزر أي كان يعتزل النساء اشتغالاً بالعبادة. وتقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:- (كان النبي ﷺ يخلط العشرين بصلوة وصوم ونوم فإذا كان العشر شمر وشد المثزر) «رواه أحمد».

ثانياً:-

وكان هدي النبي ﷺ في العشر الأواخر، كان يوقظ أهله للصلوة والذكر والدعاء حرصاً منه على اغتنام تلك الليالي المباركة. كما اخبرت به عائشة رضي الله عنها:- (كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجد وشد المثزر) «متყق عليه». وكان ﷺ يطرق باب فاطمة وعليها ليلاً فيقول لها: (ألا تقومان فتصليان) «متყق عليه».

ثالثاً:-

وكان هدي النبي ﷺ في العشر الأواخر، كان يعتكف فيها. كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها:- (كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً) «رواه البخاري». والاعتكاف هو لزوم المسجد للتفرغ لطاعة الله عز وجل، وهو من السنن الثابتة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

كما قال تعالى: «ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد» (البقرة: ١٨٧) وعن أبي هريرة رض قال: (كان رسول الله ص يعتكف كل رمضان عشرة أيام وكان العام الذي قبض فيه اعتكاف عشرين يوما) «رواه البخاري».

وشرع الله عز وجل الاعتكاف حتى ينقطع المسلم عن كل ما يكون سبب في إنشغال القلب عن عبادة الله جل علاه.

ولذلك ينبغي للمعتكف أن ينشغل بالذكر والقراءة والصلوة والعبادة وأن يتتجنب ما لا يعنيه من حديث الدنيا.

رابعاً:-

ومن هدي النبي ص في العشر الأواخر أنه كان يتحرى ليلة القدر، التي تقع فيها. والله سبحانه سماها ليلة القدر لعظيم قدرها وشرفها وجلاله مكانتها عند الله. ولكثرة مغفرة الذنوب وشد العيوب فيها، ولأن المقادير تقدر وتكتب فيها.

• وقد خص الله تعالى الليلة بخصائص كثيرة منها:

أولاً:-

نزول القرآن الكريم فيها. الذي به هداية البشر وسعادتهم في الدنيا والآخرة والمعجزة الخالدة. قال تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة القدر».

ثانياً:-

وصفها بأنها خير من ألف شهر، أي أكثر من ثمانين سنة. قال تعالى: «ليلة القدر خير من ألف شهر».

ثالثاً:-

وصفها بأنها مباركة، أي كثيرة البركات والخيرات، كما قال تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة مباركة».

رابعاً:-

أنها تنزل فيها الملائكة والروح أي يكثر تنزيل الملائكة

في تلك الليلة لكثرة بركتها فينزلون إلى الأرض للخير والبركة والرحمة.

والروح هو جبريل ﷺ بالذكر لشرفه ومكانته، قال تعالى: «تنزل الملائكة والروح فيها».

خامساً:-

وصفها بأنها سلام، أي سالم لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً أو يعمل أذى أو سلام للمؤمنين من كل مخوف لكثرة من يعتق فيها من النار ويسلم من عذابها. كما قال تعالى: «سلام هي حتى مطلع الفجر».

سادساً:-

كما قال تعالى عنها «فيها يفرق كل أمر حكيم» يعني يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة ما هو كائن من أمر الله تعالى في تلك السنة من الأرزاق والأجال والخير والشر وما يقدم به لعباد من اعمال وغير ذلك. وقوله تعالى: «كل أمر حكيم» أي أوامر الله المحكمة المتقنة التي ليس فيها ضلل ولا نقص ولا سفه ولا باطل ذلك تقدير العزيز العليم.

سابعاً:-

أن الله يغفر لمن قامها إيماناً واحتساباً ما تقدم من ذنبه. أخبر به النبي ﷺ (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) «متفق عليه».. إيماناً أي تصديقاً بوعد الله بالثواب عليه. احتساباً: أي طلباً للأجر لا لقصد آخر من رباء ونحوه.

ثامناً:-

أن الله أنزل في فضلها سورة كاملة تتلى إلى يوم القيمة تتلى بين الناس.

• في أي ليلة تكون؟

■ ليلة القدر في شهر رمضان، لأن الله أنزل القرآن

الكريم فيها وقد أخبر سبحانه وتعالى أنه أنزل القرآن في شهر رمضان، كما قال تعالى «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن».

■ وليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، كما أخبر به النبي ﷺ (تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان) «متفق عليه».

■ وهي في الأوتار أقرب من الأشفاع، كما أخبر به النبي ﷺ (تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان) «رواه البخاري».

■ وهي في السبع الأواخر أقرب، أي ليلة خمسة وعشرين، وسبعة وعشرين، وتسعة وعشرين، لقول النبي ﷺ (التمسوها في العشر الأواخر فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلب على السبع الباقي) رواه مسلم. ولقوله ﷺ (أرى روايكم قد تواطأت في السبع الأواخر ممن كان متحررها فليتحررها في السبع الأواخر) «متفق عليه».

■ وأقرب أوتار السبع الأواخر ليلة سبع وعشرين، وهو ما عليه جماهير العلماء لحديث أبي بن كعب قال (والله إنني لأعلم أي ليلة هي الليلة التي أمرنا رسول الله بقيامها هي ليلة سبع وعشرين) «رواه مسلم».

ولقوله ﷺ (ليلة القدر ليلة سبع وعشرين) «رواه أحمد وابو داود».

■ وذهب ابن حجر والنوي وغيرهم من العلماء، على أنها لا تختص ليلة القدر بل ليلة معينة في جميع الأعوام، بل تنتقل ف تكون في عام ليلة سبع وعشرين مثلاً وفي عام آخر ليلة خمس وعشرين تبعاً لمشيئة الله وحكمته، لقول النبي ﷺ (التمسوها في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى) «رواه البخاري».

والحكمة في اخفاء تلك الليلة عن العباد رحمة بهم

ليكثر عملهم في طلبها في تلك الليالي الفاضلة بالصلوة والذكر والدعاء فيزدادوا قربة من الله تبارك وتعالى.

علامات ليلة القدر

هناك علامات تعرف بها ليلة القدر ذكرها لنا رسول الله ﷺ منها:-

العلامة الأولى:-

أنها ليلة سمححة طلقة لا حارة ولا باردة. كما قال النبي ﷺ (ليلة القدر طلقة لا حارة ولا باردة تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة) «رواه بن خزيمة».

العلامة الثانية:-

قوية الاضاءة والنور في تلك الليلة، وانشراح الصدر في تلك الليلة أكثر من غيرها، والرياح تكون فيها ساكنة ولا يرمى فيها بنجم، أي لا ترسل فيها الشهب. لقول النبي ﷺ (ليلة القدر ليلة بلجة لا حارة ولا باردة لا يرمى فيها بنجم) «رواه أحمد».

العلامة الثالثة :-

أن الشمس تطلع في صبيحتها ليس لها شعاع، صافية ليست كعادتها في بقية الأيام، لقول النبي ﷺ (صبيحة ليلة القدر تطلع الشمس لا شعاع لها كأنها حلت حتى ترتفع) «رواه مسلم».

ماذا يفعل المسلم في يومها:-

• إحياءها بالتهجد فيها وكثرة الصلاة، لقول النبي ﷺ (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه).

• كثرة الدعاء في تلك الليلة، خاصة دعاء عائشة رضي الله عنها (حينما قالت للنبي ﷺ: أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولي: اللهم إناك عفو تحب العفو فاعف عنّي) «رواه الترمذى وابن ماجه».

• كثرة قراءة القرآن والذكر والاستغفار، فاجتهدوا
رحمكم الله في طلبها فهذا أوان الطلب واحذروا من
الغفلة ففي الغفلة العطوب وكما قال الشاعر عن تلك
الليلة المباركة

تولى العمر في سهو و في لهو وفي خسر
فيما ضيّعه ما انفق **فِي** الأيام من عمري
ومالي في الذي ضيّع **فِي** من عمري من عذر
فما أغفلنا عن واجبات **الْحَمْدُ** والشكر
اما قد خصنا الله **بِشَهْرِ رَأْيِهِ** شهر
بشهر أنزل الرحمن **فِي** شهر أشرف الذكر
وهل يشبهه شهر **وَفِي** ليلة القدر
فكم من خبر رص **بِمَا** فيها من الخير
روينا عن ثقات **أَنَّهَا تَطْلُبُ فِي الْوَتَرِ**
فطوبى لامرأة **يَطْلُبُهَا فِي هَذِهِ الْعَشْرِ**
ففيها تنزل الأموال **بِالْأَنوارِ وَالبَرِّ**
وقد قال سلام هي **حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**
الا فادخرواها إنها **مِنْ أَنْفُسِ الْذَّخِيرِ**
فكم من معتق **فِي**ها **مِنَ النَّاسِ** ولا يدري

وأخيراً:- اللهم اجعلنا ممن صام الشهر، وأدرك ليلة
القدر، وفاز بالثواب الجليل والاجر، اللهم وفقنا لاغتنام
الخيرات، وضاعف لنا في الدرجات، واجعلنا ممن غنم في
هذا الشهر أوفر الحظ والنصيب، إنك سميع مجيب يا
أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
آلها وصحبه وسلم.

بدر الفيلكاوي

مكتبة الامام الذهبي
الكويت حولي-شارع المثنى

تلفون: ٢٦٥٧٨٠٦ - فاكس: ٢٦١٢٠٠٤
١- فرع تسجيلات الامام الذهبي ت: ٢٦١٥٠٤٦
٢- فرع المباركية مقابل مسجد بن بحر: ٢٤٦٠٥٢٨